5277

محطات مسافر

شهباز احمد عبد الحسين العامري

www.ketab.ir

سرشناسه : عامری، راجی عبدالحسین، ۱۹۶۰ - ۱۹۸۷؟م.
عنوان و نام پدیدآور: محطات مسافر/ راجی‌عبدالحسین العامری.
مشخصات نشر : قم: دار المحبین، ۱۴۳۸ ق.= ۲۰۱۶م.= ۱۳۹۵.
مشخصات ظاهری : ۲۰۲ ص.: مصور (رنگی)، نمونه.
شابک : ۹۷۸-۶۰۰-۱۳۱-۱۰۰-۰
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت: عربی.
یادداشت: چاپ دوم.
یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس.
موضوع : عامری، راجی عبدالحسین، ۱۹۶۰ - ۱۹۸۷؟م. -- خاطرات
موضوع : جنگ ایران و عراق، ۱۳۵۹-۱۳۶۷ -- شهیدان -- خاطرات
موضوع : Iran-Iraq War, 1980-1988 -- Martyrs -- Diaries
موضوع : جنگ ایران و عراق، ۱۳۵۹-۱۳۶۷ -- ادبیات و جنگ
موضوع : Iran-Iraq War, 1980-1988 -- Literature and the war
رده بندی کنگره : DS۱۶۱/۲۰۱۳۹۵
رده بندی دیویی : ۹۵۵/۰۸۴۳۰۹۲
شماره کتابشناسی ملی : ۴۴۵۲۸۸۲

دار المحبین (للطباعة و النشر)
هاتف : ۰۲۵ ۳۷۷۲۲۶۰۱ +۹۸ نقال: ۰۸۳۵ ۱۵۲ ۹۱۲ +۹۸
Email: Mohebbin_pub@yahoo.com

اسم الكتاب : محطات مسافر
المؤلف: الشهيد راجي عبدالحسين العامري
إصدار : المركز الوثائقي للمقاومة الإسلامية في العراق
الناشر: دار المحبين((للطباعة و النشر))
العدد: ۲۰۰۰
المطبعة : وفا
الطبعة : الاولى
تاريخ الطبع : ۱۴۳۸هـ - ۲۰۱۶م
الزينكغراف : مدين ۳۷۷۲۲۶۰۱-۰۲۵
رقم الايداع الدولي : ۹۷۸-۶۰۰-۱۳۱-۱۰۰-۰

www.ketab.ir

تقريظ ١

بسم الله الرحمن الرحيم

يقف الإنسان موقف الحيرة عندما يشاهد تراث أولئك الأبطال، الذين باعوا أنفسهم لله، وطلقوا دنياهم من أجل أن يحرزوا آخرتهم، يقف موقف المتأمل والمتألم. يتأمل في صفحاته من صفحات الجهاد المشرقة، في تاريخنا الحديث، حيث أعطت الصور الحية لذلك المجتمع، الذي تربى على يد سيد الكائنات وخاتم المرسلين محمد (ص)، والتي تبعث الغبطة في النفس، وخصوصاً عندما أراد الظَلَمة للأمة الإسلامية أن تمزقها النعرات القومية والإقليمية، ولكن الارتباط الصادق في الإسلام، والتربية الصالحة التي تربّت عليها هذه الثُلة، رفضت كل ما بناه الأعداء من حواجز بين أبناء هذه الأمة، ولم تكترث إلاّ لما كان من صميم عقيدتها.

وأمّا الموقف المؤلم، فعندما نشاهد هذه الصفحات من تأريخنا، والثلة التي رسمت هذه الصفحات المشرقة، وغيابها عن ساحتنا مع حاجة المجتمع الماسة إليها، ونتألم لغيابها، ونتمنى لو أنها حاضرة معنا في حلنا وترحالنا، في محنتنا وراحتنا، ويحق لنا أن نذرف الدموع عليهم، أسوة بما فعل أمير المؤمنين (ع)، عندما حدا به الشوق لتلك الثلة الصادقة: (أيْنَ

www.ketab.ir

إِخْوَانِي الَّذِينَ رَكِبُوا الطَّرِيقَ، وَمَضَوْا عَلَى الْحَقِّ؟)[1]، فالتألم حالة طبيعية من حيث الارتباط بهم، والحاجة إليهم، ولكن يمكن للإنسان أن يعيش مع إخوته بروحه، وإن غيَّبه الزمان، أو أبعده المكان، كما أشار لذلك أمير المؤمنين (ع) عندما تمنى أحد أصحابه أن يكون أخوه حاضراً معهم فقال له:

(أَهَوَى أَخِيكَ مَعَنَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَقَدْ شَهِدَنَا، وَلَقَدْ شَهِدَنَا فِي عَسْكَرِنَا هذَا أَقْوَامٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ، وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ، سَيَعْفُ بِهِمُ الزَّمَانُ وَيَقْوَى بِهِمُ الإِيمَانُ)[2].

فهم معنا في محنتنا وسرورنا بأرواحهم، وكذلك هم معنا في نِتاجهم وآثارهم، فإن هذه المحطات تديم لنا بقاء الكاتب وبقاء المكتوب عنه، وبقاء الحالة التي تربطنا بهم، فيشتد بنا الشوق إلى أولئك الأفذاذ الذين أعادوا للأمة مجدها وتأريخها المشرق، وحطموا ما بناه الأعداء خلال هذه القرون الطويلة.

ويشتد شوقنا ـ كذلك ـ إلى تلك الفترة السعيدة التي ظهرت فيها كنوز لم تكن معروفة، ونتمنى أن تكون حياتنا مليئة بتلك الصور الحية، التي تبعث في الأمة الحياة، وتوحد صفوفها المتفرقة، وتربط على قلوبها، حتى تتخطى كل الصعوبات من أجل تحقيق أسمى الأهداف وأفضلها، وهي التمهيد لظهور

---

(١) نهج البلاغة، الخطبة ١٨٢.

(٢) نهج البلاغة، الخطبة ١٢.

www.ketab.ir

بقية الله الأعظم أرواحنا له الفداء وعجل الله له الفرج، وجعلنا من الممهدين لظهوره، والمشمولين بدعواته، والمستشهدين بين يديه.

وكاتب هذه المحطات هو الشهيد محمد الأسدي[1] الذي عرف بالصبر والإيمان، والنضوج الفكري، ونكران الذات، والذوبان في خط أهل البيت (ع)، والدفاع عنه في القول والعمل، وعرف مجاهداً مخلصاً، مارس أنواع الأعمال التي أوكلت إليه بدقة متناهية، وبأفضل وجه، بل كان يظهر من دقته في تنفيذ واجباته أنه مؤهل لأن يكون في عداد قادة المسيرة، ولكن الزمان عجل عليه واختطفه من بين إخوته، في وقت كانت الحاجة لأمثاله شديدة، بل أقول ـ ولست مبالغاً ـ ترى فيه الشخصية المؤمنة النادرة الوجود. لقد عُرف في أوقات المحنة من خلال الأعمال التي قام بها، واجتياز العقبات والصعوبات التي واجهته، حيث كان يواجه تلك الصعوبات بكل صبر وثبات، بل كان يُظهر فيها إيمانه وصبره وتحمله، وكان يشار إليه بالبنان من بين إخوته، بل كان قدوة لهم في اجتياز الصعوبات، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين وإخوته المظلومين خير جزاء المحسنين، وجزاه خيراً على ما قام به من

---

(١) محمد الأسدي: الاسم المستعار للشهيد راجي عبد الحسين العامري (أبو منتظر الناصري).

www.ketab.ir

كتابة هذه المحطات، بأسلوب أدبي رائع، حيث صوَّر المواقف لإخوته المؤمنين، الذين سطَّروا ملاحم الفداء والتضحية. وحبَّذا لو تتضافر الجهود لإخراج مثل هذه المحطات بأسلوب رائع؛ لتعريف الناس بالمواقف البطولية، التي قام بها المجاهدون العراقيون كعمليات عاشوراء الرابعة وكربلاء الثانية والخامسة، وغيرها في أهوار الجنوب، وجبال الشمال وسهول الوسط، تلك المواقف البطولية التي أعادت الثقة في نفوس الناس، بأن الأمة لازالت تمتلك الرصيد الوافر من أبنائها المخلصين، الذين يسترخصون النفوس للدفاع عن حياض الإسلام، وخير شاهد صدق على ما نقول هي تلك التضحيات الجسيمة، والمواقف العظيمة، التي سطَّرها أبناء الإسلام.

وهذه المحطات من تلك المواقف لأبناء العراق المؤمنين المجهولين، ولكن لا ضير على من يجهله أهل الأرض ويعرفه أهل السماء، فحري أن يكون الاهتمام البالغ في الكتابة بمثل هذا الأسلوب، عن مثل هذه المواقف، التي لها الأثر الكبير في رفع معنويات أبناء الأمة الإسلامية، وبالتالي هو موضع افتخار واعتزاز للأمة من أتباع أهل البيت عليهم السلام.

فسلامٌ على كاتب هذه المحطات!

وسلام على رجالها!

www.ketab.ir

وسلام على كل من يحفظ لهم تلك المواقف، ويقوم بتسجيلها؛ كي تبقى تراثاً نيراً للأجيال القادمة!

وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين، وأفضل الصلاة والسلام على نبينا محمد، وآله الطيّبين الطاهرين.

الشيخ أبو حوراء البصري

١٣/ ج ١/ ١٤٢٢

ذكرى شهادة الزهراء (ع)

www.ketab.ir

تقريظ ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحديث عن الشهيد أبي منتظر وخلقه وجهاده وعن أدبه وقلمه، حديث عن حقبة جهادية دامت أكثر من عقدين من الزمن، سطّر فيها المجاهدون أروع صور البطولة والفداء، وكان من بينهم الشهيد أبي منتظر الذي كان يتحاماه الأقران ويخشاه الشجعان في المواجهة...

وبالرغم من سمرة لونه وضيء الطلعة أبلج الغرة متسع الذكاء متوقد ما بين الجوانح، الا أن قلوب الأعداء كانت تهلع من هيبته وتضطرب من بأسه وشدته، فكان في جهاده قوي الجسم ماضي العزم جامع القلب شديد الاحتدام.

فكان جهاده في سبيل الله وابتغاء مرضاته، وكان سعيداً في نفسه، آمناً في سره، وادعاً مع نيته، فإذا أجمع الركب إلى رحيل جهاد قرّت نفسه، وسكنت أحزانه وانبلج همه، وارتد إليه عازب حلمه، فهو يستأنس باللقاء، ولا يهاب الأعداء، حيث علمته أيام المحن إحساساً كامناً في نفسه، وشعوراً ينبعث في قلبه، وفيضاً من الله يملأ روحه.

فكانت حكاياته ـ الجسر، محطات مسافر ودموع على النهر ـ متنفساً لهمّه، وسلوة من ألمه، ورغم تساور الهموم وتشعب

www.ketab.ir

الأحزان، تجده أديباً بارعاً، ومجاهداً صادقاً، يريد بحركته وقتاله أن تطهّر الإنسانية من بعض أدرانها، ويخفف عن كاهلها ما تنوء به من عبء مجرميها.

كيف لا! وشهيدنا ملأ أردانه قوة الشباب، وحشا درعه مهابة وجلالاً، ترعرع في دار الصبر، وبلغ أشده في بيت الجهاد، واستوى سمعه وبصره في فِناء الهجرة.

فلم يخش ما توعده أعداء الدين من المجرمين، من سجن لا يعلم مداه، أو عذاب لا تُدرك غايته ومداه.

الشهيد في ريعان الشباب وغضاضة الإهاب، قد ارتضع لبان الحكمة، وترعرع في كنف الرسالة، مشغولاً بربه، هائماً بحبه في مسيرته وجهاده، غير ممارٍ للدنيا، ساخطاً عليها، مخاطباً إياها: معاذ الله أن أجيب ما تريدين، أو أذعن إلى ما تطلبين، وحاشاي أن أخون مولاي، وهو الذي أحسن مثواي وأكرم مأواي، وما أنا بناكر للنعمة، ولا بطاعن للجميل، وحاشاي أن تطاوعني نفسي للمعصية، وطاعتك واتباع الشيطان.

فالشهيد... عندما يطل على نهر الجسر أو نهر الدموع يتأمل فيه، فلا يرى إلا خياله الكاسف، وظله الحزين، فتأخذه الذكريات وتنقلب به الآهات، وعندما ينظر إلى عمق الهدف ونهاية اللقاء والفناء وحالة العشق مع مولاه، تنقلب محاسنه، فتراه مشرق الوجه، ضاحك السن، منبسط الأسارير.

www.ketab.ir

دلائل العشق لا تخفى على أحد كحامل المسك لا يخلو من العبق

ولكن عندما يلحظ وجه المأساة، وتراكم الأحزان، وجراحات الأرامل والأيتام، ولوعة الآباء، وأنين الأمهات، تخلق له حزناً طويلاً، وقلباً لهيفاً، وعيناً عبرى، لكنه... أصرّ وتحمل، فهيهات يلمّه الألم، وتحجبه الظلمات عن السير والمسير والحركة إلى الله.

وهيهات أن يكسف الشمس غبار ثائر، أو يحط من قدره وعزمه سلطان جائر.

فكان يمضي في سبيل الله الخير، وفي رضاه وحبّه الأجر، وفي عشقه الفداء، فلا يختار على ما جاءه من نور ساطع وحق قاطع شيئاً آخر.

فلا يرهب الأعداء ولا أولياء وعيدهم، أو أكثروا من تهديدهم، أو تعالوا في بطشهم، أو استطاروا في شررهم وعصيانهم.

فقلبه ثابت، وإيمانه راسخ، واصمئنانه موفور، وطريقه واضح، وسبيله غير سبيل الذين ألفوا الذلة، ورضوا عيش الهوان والاستعباد، وتعلقوا بخيوط واهية، وتمسكوا بالأمل الكاذب، واستندوا على أوهن أساس.

www.ketab.ir

أما ليله فله حكاية أخرى، فهو مطيته، تجده عابداً باكياً ذاكراً، ونور الإيمان يتلألأ في قلبه، وفيض الإخلاص يتفجر من كيانه.

ولا يمنعه زهده وانقطاعه إلى ربه عن الانفتاح على إخوته المؤمنين يأنس بهم ويأنسون به، فعندما تنزل عنده تجده صدراً رحباً، وتأنس حرماً آمناً.

وعندما يستطلع مواقع الأعداء ويستقر به المقام خلفهم، وليل حالك، لا يخبو ضياؤه، ولا ينطفئ رجاؤه فكله توكل وارتباط بسنن الكائنات.

وإذا العناية لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن أمان

في تلك اللحظات واللحظات التي يتكامل فيها الارتباط بعالم الفيض، عندها تفيض رحمة الله، وتتفجر ينابيع عدله وكرمه على المجاهدين. تبدأ حلاوة المناجاة، وطيب المؤانسة والملاقاة، فتهدأ ضلوعه، وتجف دموعه، فيعرج إلى ربه ويشعر بالشعور الغريب والإحساس الواقد، فيبدأ بانشراح في أعماق نفسه، وابتهاج في حرارة وجدانه، ونشوة تتجلى في حنايا ضلوعه.

لقد كان من صفوة قد انفتحت بصائرهم، وتفجرت ينابيع إيمانهم، لأنهم لمسوا آية الحق ناصعة مشرقة، قرّت بها عيونهم، واطمأنت إلى مهاد جنوبهم، ساروا نحو الشهادة

www.ketab.ir

يدفعهم الحب، ويقودهم العشق، ويستولي على أرواحهم روح القدس.

وسارت القافلة على أهداب الشعاع يحدوها نور الأمل، وتكتنفها بشارات اللقاء والفناء.

نعود إليك أيها الشهيد فأنت صاحب الخلق الرفيع، الذي لم يصف أحداً بعيب، ولم يرم صديقاً بريب، فأنت أعف من رأيت نفساً، وأزكى من شهدت قلباً، فلم تبدُ منه جفوة، ولم يظهر على إخوانه وأحبابه قسوة، يتلطف في الجدال، ويؤثر استمالتهم باللين، ويرغب في اجتذابهم بالرفق.

فخلّف وراءه ذكراً عطراً، وماضياً زاهراً، فما ينطق به حلم راجح، وعقل حصيف، كل ذلك يرفع من مقداره، ويعلو من مقامه.

فلنلوي جيد الحديث معرجين عن ذكر النور إلى شعاعه، إلى قصصه وحكاياته موجزين غير مخلين، فإن شهيدنا يملك قلماً صادقاً، وبياناً واضحاً، فقد مزج الخيال بالواقع فلا ترى إلا صورة خلابة عن واقع مرير، ولوحة جذابة تحكي عن صعوبة المسير.

قصصه في أحاسيسها ومشاعرها تؤسر الفؤاد، وتملك المشاعر، وتبهر العقول، إنها تحكي محنة المؤمن في العراق، بل تعدّت إلى كل أبناء العراق بمختلف مذاهبهم، وتنوع

www.ketab.ir

لغاتهم وتباين أعمارهم، فلوعة الأم ودمعة الطفل وأنين الأب وصبر الزوجة وآهاتها، امتزجت جميعاً في صوره وخيالاته، قصة تحكي عن قساوة الطاغوت، وعمق الجريمة، وذلك لأن دواعي الطمع تحرّكت في كيانه، وثارت عوامل الجشع في نفسه، فلا يرى للفضيلة قيمة ولا للدين حرمة، همّه أن يشبع نهمه، ويملأ بطنه، وتكثر أمواله وأعوانه، ويحفظ ملكه، ويصون دولته!!!

قصص وحكايات سلّطت الضوء على واقع اجتمعت فيه الظلمة والنور، الجريمة والفضيلة، الدمعة والصبر وحلاوة المناجاة، سطرها الشهيد بدمعه ومداده وفكره، بألمه وآهاته، لكنه لم تمهله الأيام، ويسعفه الزمان لإكمالها.

أبو ياسين الصادقي

٧ صفر ١٤٢٣هـ ق. ذكرى شهادة مولانا الحسن المجتبى (ع).

www.ketab.ir

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على هداة خلقه ورعاة بريته محمد وآله الطاهرين، الذين اختصهم الله برسالته، وحباهم بمناصب خلافته.

إن الأمم تخلد بمواقف العظماء من أبنائها، وأن هذه المواقف تخلد بمستوى معرفة الأمة بتلك المواقف. والأمة الحية هي التي تخلد تاريخها وتعتز به؛ لتصنع منه مناراً لمستقبلها وسلاحاً في صراعها مع الجبابرة والطواغيت، ولولا ذلك لكان التاريخ مجرد أسطر من الحبر تحفظ في بطون الكتب إلى حين!

وحياة الأمة لا تكمن في تحقيق انتصار معين هنا أو هناك فحسب، بل حياة الأمة في استقامتها وثباتها على مبادئها، ودفاعاً عن أهدافها.

إن تاريخ أمتنا في العراق الحبيب خالد بخلود مواقف أبنائها، الذين ضحوا بكل غال من أجل أهداف أمتهم المقدسة.

وقد استقامت أمتنا بدفاعها من أجل الحفاظ على قيمها الإسلامية ومعتقداتها، طيلة قرون متمادية، وما عشناه في تاريخنا المعاصر ما هو إلا نموذجاً حياً لاستقامة أمتنا.

www.ketab.ir

وقد ذكرنا في مقدمتنا لكتابه (الجسر) عن ضرورة كتابة تاريخ هذه الأمة وتخليد المواقف المشرفة لأبنائها المخلصين... ويأتي جهدنا المتواضع هذا ليصب في هذا الاتجاه.

والكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم هو أحد النتاجات التي أطلق عليها الكاتب الراحل اسم (محطات مسافر) حيث مثل كتاب (الجسر) المحطة الأولى فيها ويضم هذا الكتاب بين دفتيه المحطات (الثالثة والرابعة والخامسة).

وقد تناول الكاتب في المحطة الثالثة (عبور بلا جسور) مفردات رحلته مع وحدات قتالية من قوات بدر خلال سني الحرب بين الجمهورية الإسلامية في إيران ونظام صدام ليكتب لنا ـ وبقلمه الجذاب ـ تفاصيل هذه الرحلة، ورجالها. وكما ذكرنا في (نبذة عن حياة الكاتب) في كتاب (الجسر) فإن الراحل تشهد له أهوار الجنوب والرواسي الشامخة في شمال الوطن، فنراه هذه المرة يطل علينا من كردستان الحبيبة؛ ليقود عملية الاستطلاع، ثم يتقدم مع الوحدات القتالية لتنفيذ الواجب وتحرير قطعة أخرى من تراب البلد السليب.

لننتقل إلى هناك، إلى الصمود والمعاناة والآلام، حيث يتعرض كاتبنا الكبير إلى محنة كردستان؛ ليقارنها بـ (هيروشيما) ومن هناك يحلق إلى (جيزان الچول) و(الدجيل) ليطل من فوقهما على (دير ياسين) و(صبرا وشاتيلا)...

www.ketab.ir

فالهدف واحد، والألم واحد، والأمة واحدة.

لقد جاءت لوحته هذه رائعة صوّر بها معاناة أمة بكاملها... إذن لننتقل إلى كردستان؛ لنحيي من هناك المواقف الخالدة للذين وهبوا لنا الحرية والحياة الكريمة بدمائهم الطاهرة.

أما المحطة الرابعة (نجا بأعجوبة) تصور لنا قصة فريدة من نوعها، حدثت لواحد من رجال بدر المجاهدين، ضد مرتزقة صدام في هور الحويزة، وآلت الأقدار لأن يتعرض الزورق الذي يقوده الى كمين معاد ويأسر صاحبنا بعد إصابته بجروح بليغة، ثم يفر ليعود إلى بلده غريباً ويدّعي أنه إيراني، ثم يعود إلى إيران في عملية تبادل الأسرى!!

لقد كتب عزيزنا الراحل هذه القصة بأسلوب رائع ولطيف ليطل من خلالها على عمق الجرح والمعاناة.

أما المحطة الخامسة (لحظات ما قبل الهجوم) حيث خصها الفقيد لصفحة مشرقة أخرى في مسيرة الجهادية يستل منها موقفاً نطل من خلاله على شباب وحدة الاستخبارات آنذاك والجهود العظيمة التي كانوا يبذلونها في عملية الاستطلاع، لنرى عمق العلاقة والإخوة المرتكزة على مبدأ الحب في الله في صفاء قلوب أولئك الشباب، الذين لا أغالي إذا وصفتهم بأنهم كانوا كواكب ساطعة في سماء (بدر)... فيا لهفي وشوقي لتلك الأيام وأولئك الأصحاب الأكرمين!

www.ketab.ir

لقد عرّج الكاتب ـ في هذه المحطة ـ على موقف رفض الظلم والهجرة من أجل الحرية دفاعاً عن العقيدة تمثل بموقف هروب أحد المؤمنين وصديقه من جيش صدام إلى قوات (بدر) في هور الحويزة.

وأخيراً نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الوافر لجميع الأعزة الذين ساهموا معنا في إعداد ونشر هذه المحطات، سائلين المولى عز وجل أن يتقبل سعيهم ويسدد خطاهم إنه نعم المولى ونعم المجيب.

أبو محمد الطيب[1] تموز ٢٠٠١م

---

(١) الشهيد سليم سعيد المياحي من مدينة واسط، ناحية الحسينية، من أوائل المجاهدين المهاجرين الذين حملوا السلاح بوجه النظام البعثي، شارك في العديد من العمليات الجهادية وعند تشكيل بدر كان من أوائل الذين تحملوا المسؤولية، فقد كان آمر إحدى سرايا المجاهدين ثم معاوناً لآمر فوج الشهيد الصدر وآمراً لوحدة الاستخبارات ومسؤوليات أخرى. كان أخاً حميماً للشهيد أبي منتظر وكان يولي اهتماماً خاصاً بجمع تراث أبي منتظر وباقي المجاهدين. وعند سقوط النظام البعثي واصل العمل الجهادي ضد قوات الاحتلال، استشهد عام ٢٠٠٤م، بينما كان يؤدي واجبه المقدس.

www.ketab.ir

مقدمة الكاتب

انتهى ذلك الدور الذي كان فيه هتلر في الحرب العالمية الثانية يريد أن يضرب طوقاً حول العالم، ويضعه داخل كفّي كماشة، ثم يسلّم مفاتيح الأرض إلى خالقها، كما كان يقول.

وانتهى أيضاً دور الحرب المتكافئة، كما يسميها زعماء السياسة والعسكر، ليبدأ دور اللاتكافؤ... ولكن تبقى السُنّة الكونية الإلهية المرسومة في القرآن ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ﴾ (البقرة من الآية ٢٤٩) واضحة المعالم مهما اختلفت وتباينت القدرات والإمكانيات. وتبقى مع هذه السنة الإلهية، وقفات الرجال، صولات الأبطال خالدة، فربّما كان يفتخر هتلر بأن كان له رجال يمكثون خلف قطعات العدو أياماً عديدة ينخرون به من الداخل دون أن يستطيع الوقوف أمامهم.

نعم...

على أية حال، إذا كان الرجال هم الذين يصنعون المواقف، فالمواقف هي التي تقوّم الرجال.

لكن...

يبقى دور آخر يقوم به القلمُ في تبيان تلك المواقف...

وأولئك الرجال...

www.ketab.ir

إذاً...

إذا كانت قد انتهت أدوار الحروب العالمية التي مضت، وخلدتها تلك الكتابات، فماذا عن الحرب البعثية الإسلامية ومواقفها؟ والبطولات التي أظهرها؟ هؤلاء الرجال؟

فإذا لم يكن القلم في خدمة تلك الصولات لتبيان الوقفات تلك، وشهامة رجالها، فحتماً سينتهي دور (الدكتور مصطفى [illegible]ان) مع انتهاء إطلاق آخر طلقة من إطلاقات هذه الحرب...

وسيخلد ذكر (علم الهدى)[1] و(حاج همّت)[2] و(باقري)[3] و(أبي جعفر المالكي)[4] و(أبي حسين الهاشمي)[5]...

---

(١) أحد قادة حرس الثورة الإسلامية، استشهد في بداية الحرب.

(٢) قائد فرقة محمد رسول الله (ص) لحرس الثورة استشهد أثناء الحرب.

(٣)أول قائد للقوة البرية لحرس الثورة، استشهد أثناء الحرب.

(٤) أبو جعفر المالكي: هو الشهيد راضي جاسم صادق الإيرواني من أهالي مدينة النجف الأشرف كان والده عضواً فاعلاً في حزب الدعوة الإسلامية، استشهد على يد النظام البعثي المجرم التحق الشهيد راضي بصفوف قوات بدر واستشهد بتاريخ ١٩٨٤/٤/١٦م، ترجم له في موسوعة شهداء العراق، شهداء بدر: ج٢، ص١٦.

(٥) أبو حسين الهاشمي: هو الشهيد طاهر حمود هاشم من أهالي مدينة بغداد كان من أوائل مجاهدي بدر عُيّن معاون آمر فوج

www.ketab.ir

وسيبقى تأريخ المسلمين أنفسهم يخلّد ذكر (رومل) و(مونتغمري) و(حرب الجنرالات) و(ثعالب الصحراء) وسينتهي ذكر (فتح الفتوح) و(الفتح المبين) و...

أليس كذلك؟

بلى!

وأنا وحركتي مع قلمي الآن ما هي إلا خدمة لهذا الهدف السامي عليَّ أن أضيف قطرة لهذا البحر الزاخر...

لا بأس.

ما إن بدأ الزحف الصدامي المغولي على أرض الإسلام في إيران، ليبتلع ويحتل مدينةً بعد أخرى، حتى أوقفتهُ المقاومة الشعبية عند حدوده لتبدأ المرحلة الأولى من الدفاع...

كانت المرحلة الأولى، قد تضمنت سلسلة من الهجمات غير المنتظمة، وكان من أبرز رجال ذلك الدور هو الدكتور (مصطفى چمران) و(الشهيد علم الهدى)...

ومن ثم...

الشهيد دستغيب، استشهد في هور الحويزة وهو يقود فوجه في عمليات بدر بتاريخ ١٩٨٥/٣/٢٢م، ترجم له في موسوعة شهداء العراق، شهداء بدر: ج١، ص٦١.

www.ketab.ir

بدأت مرحلة الهجمات المنتظمة، متمثلة بهجمات (طريق القدس) و(الفتح المبين) و(بيت المقدس) و(سلسلة عمليات والفجر) و...

وكانت هذه الهجمات نظامية بحتة، مستفيدة من القدرات العسكرية الكلاسيكية...

وتنتهي هذه المرحلة لتبدأ المرحلة الجديدة، المرحلة التي كانت تضم حرب العصابات في خدمة الحرب المنتظمة، وكان للحرس الثوري الإسلامي الدور الكبير في هذه المرحلة، والإشراف العام والمباشر على حرب العصابات أو الحرب غير المنتظمة...

بعد تحرير مدينة (ماوت) التابعة لمحافظة السليمانية، كان هناك خط عسكري بعثي يمتد على جبال (گرده رش) و(گرده هرمدان) و(قميش) و(گوبجار) والجبال القريبة منها والمحيطة بها، يفصل الجبهة الإسلامية عن الأراضي المحرّرة بيد الاتحاد الوطني الكردستاني، المحالف حديثاً للجمهورية الإسلامية، والمحصورة بين هذه الجبال وبحيرة دوكان...

ولهذا...

كان التخطيط للعمليات القادمة؛ يستهدف كسر الخط البعثي هذا، ومن ثم ربط الأراضي المحررة تلك بالجبهة الإسلامية...

www.ketab.ir

وتهيأت لهذا الغرض فرق وألوية لأجل خوض الحرب النظامية والهجوم جبهوياً...

كما تهيأت فرق وألوية أخرى لغرض خوض الحرب غير المنتظمة (حرب العصابات) وضرب العدو في العمق... وكان لفرقتنا (٩بدر) شرف المشاركة في اختراق خطوط العدو هذه المرة والتهيؤ لضربة في العمق...

ولكن...

لظروف قاسية، وأمور غير معلنة، لم تتحقق الأهداف تلك... وكانت في الجولة تلك؛ مشاهد، مواقف وبطولات... رُمْتُ التعليق عليها ولو بقلمي النحيل على شكل خواطر، سايرت الحركة من البداية حتى النهاية، راجياً من ربي توفيقي لرضاه وطاعته...

محمد الأسدي

١٩٨٧/١٢/٢٥م

www.ketab.ir

الفهرست

نبذة عن حياة المؤلف ٣
الإهداء ٩
تقريظ ١ ..... ١١
تقريظ ٢ ..... ١٧
المقدمة ٢٣
الإهداء ٢٧
مقدمة الكاتب ٢٩
إشارة ٣٥
عبور بلا جسور ٤٣
المقاومة ٥٣
الرفيق السمج ٦٣
نومة الكلب الوفي ٧٧
ذوبان في قاع الحب ٩١
إطلالة عبر الصمت ١٠٣
اعترافات عاشق ١١٥
هيروشيما سؤال وصمت ١٢٩

www.ketab.ir

نجا بأعجوبة ١٤٣
لحظات ما قبل الهجوم ١٦٧
الملاحق ١٨٥
الفهرست ٢٠١

www.ketab.ir